

له قرحة عظيمة في جنبه ولذلك يحملون الراد يوم الآن في حَقِّ من الرصاص ولا يزال العلماء دائبين في اجراء الامتحانات به الا ان ندرة وجوده وغلاء ثمنه يحولان دون السرعة في اختبار جميع خصائصه وهو يباع الآن في المانيا وثمان الغرام منه لو وجد يساوي ٤٠٠٠ ليرة استرلينية ولذلك فانه يباع اجزاءً من الف من الغرام وثمان الجزء ٨ شلينات . على انه مع قلة الموجود منه الآن فقد ظهر له من الفوائد العلمية والمنافع الطيبة ولا سيما في الجراحة ما يؤمل معه انه سيكون له اعظم شأن في منفعة الانسان

— ❦ البحثري ❦ —

لحضرة الكاتب المجيد امين افندي الحداد

(تابع لما قبل)

الا ان ابا عبادة حين اراد تقليد اسلافه في هذه المعاني كان كأنه تبرم منها مستثلاً لها ولذلك لم يكثر منها كما اكثر غيره ولكنه قد جاء من ذلك بالجيد الحسن حتى يظل موصوفاً بالاختراع دون التقليد . فمن ذلك قوله وهو مما لم يرد في الموازنة على كثرة ما فيها منه

وقضا على دار البخيلة فانبرت سواكبُ قد كانت بها العين تبخلُ

على دارس الآيات عافٍ تماقت عليه صباً ما تستفيق وشمالُ

فلم يدر رسم الدار كيف يجينا ولا نحن من فرط البكا كيف نسألُ

فان العرب على كثرة اشتغالهم بهذه المعاني وتوسعهم فيها لم يظفروا بهذا المعنى ولا تجلت لهم هذه الصورة . ومن ذلك قوله

وقفنا فلا الاطلاع ردت اجابةً ولا العذل اجدى في المشوق المخاطب
وما انفك ربع الدار حتى تهلت دموعي وحتى أكثر اللوم صاحبي
وقوله وما انفك من الطف التعبيرات الشعرية واقواها على جعل الكلام
شعراً خالصاً . وللبحتري في مثل هذه التعبيرات شيء كثير يراه قارئ ديوانه
الضحك ولكن لا يحضرني منه الا القليل ومنه قوله

كلما شاءت الربوع المحيلة هيجت من مشوق قلب غليله

وقوله

اذا شئت اجرت ادمي من شؤونها عهود لها بالأبرقين وارسم
وقوله

اذا ارسلت طيفاً يذكركني الهوى رددت اليها بالنجاح رسولها

وقوله

يسرتني له الصباية حتى أس تهلكت مقلتا لي وجيدة
والذي يتفقد شعر البحتري يجد له من ذلك شيئاً كثيراً ينتقل به البيت من
حدّ الكلام الى حدّ الشعر بلقظة واحدة . واكثر ما يكون هذا حيث
لا يكون في البيت معنى غريب فيجعل صورة البيان قائمة مقامه حتى يصح
ان يسمى كلامه شعراً مع انه حين كان يظفر بالمعنى الجيد يذهل عن جودة
التركيب فلا يجيء المعنى بمرتبة النسق كما في قوله مثلاً وهو يمدح
ماظن البخل يوفونك الشكر م ولو كان بكرة وأصيلا
جملتهم من غيرهم دفع منك م افادت حمداً واعطت جزيلا
يريد ان عطاياه ساوت البخل بالكريم لأن كليهما مقصّر عن مجاراته فيها

فكان ذلك نعمةً على البخلاء لا يوفونهُ حق شكرها . فان هذا المعنى من ادقّ المعاني وابدعها ولكن قلبه ليس بمقام وديته ولو كان المتنبي قد ظفر به دونه لكساهُ اجمل حلةٍ لان أكثر معاني المتنبي الجميلة رافلة في اجمل الحلل اللفظية . ولقد تذكرت بهذا كلاماً ذكرتموه في تقدمكم لشعر المتنبي في خاتمة شرحكم لديوانه مفادهُ انه حينما كان المعنى سخيلاً تعمل له واجتهد ان يُعرب به فجاء معقّد اللفظ خفيّ المعنى وبسببه اشتهر المتنبي بدقّة المعاني وسوء الاغراض مع ان حقيقة الامر ليست في شيء من ذلك لان من تفقّد اغراضه السامية ومعانيه المخترعة وجدها مسبوكه في انصع القوالب واطهرها الى ما لا اشكال فيه ولا خفاء . وهذا عكس ما كان عليه البحري فانه كان اذا عمل للمعنى السخيف يحسن قلبه ويزينه حتى يبرز في جمال حقيقي من غير ان يوهّم السامع انه من غامض الاسرار وخفيّ الاغراض وبخلافه المعنى المبتكر فانه كان يهمل تحسينه ويكسوهُ برّةً خلقة فيبدو على غير ما يستحقه وبهذا فضلت حسيّنات المتنبي حسيّنات البحري وكانت اشهر منها واعلق بالحفظ واجرى على الالسنه كما نهينا عليه غير مرة

(ستأتي البقية)

—•••••—
—•••••—
تحذّر

وردتنا الايات الآتية تحت هذا العنوان من نظم حضرة الشاعر العصري عيسى افندي اسكندر الملووف وهي احدى قصائد له عرّبها نظماً عن مستحبات .
الشاعر لُنْفَلُو الاميركاني قال